اريدك قال وما حاجتك قال شممت منك ريح الطيب فظننت انك من اهل النعم
فاردت ان القي اليك شيئا قال قل قال هل ترى هذا القصر لقصر هناك قال نعم قال فانه كان لابي
فباعه ثم خرج الى خراسان فخرجت معه فزالت عنا النعم التي كنا فيها فتفقدت فاتيت صاحب
الدار لاسأله شيئا يصلني به واصير الى سوار القاضي فانه كان صديقا لابي قال سوار فقلت
من ابوك قال فلان بن فلان فاذا هو اصدق الناس الي فقلت له فان الله قد اتاك بسوار
منعه الطعام والشراب والنوم وجاء به بين يديك ثم دعا سوار وكيله واخذ منه الدراهم
فدفعها اليه وقال له اذا كان غدا فصر الي قال سوار ثم دخلت على المهدي فحدثته بهذا
الحديث فاعجبه وامر للاعمى بالفي دينار وامر لسوار بثلاثة الف دينار قال سوار فجاءني
الاعمى فدفعت اليه الفي دينار وقلت له قد رزق الله بكرمه ابيك خيرا كثيرا واعطيته
من مالي الفي دينار ايضا وخرج ابن ابي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة باسناده عن
وضاح ابن خيثمة قال امرني عمر بن عبد العزيز باخراج من في السجن فاخرجتهم الا يزيد ابن ابي
مسلم فنذر دمي فاني لبافريقية اذ قيل قدم يزيد ابن ابي مسلم يعني اميرا على افريقية
فهربت منه وارسل في طلبي فاخذت فاتي بي اليه فقال والله لطال ما سألت الله ان يمكنني
منك فقلت انا والله طال ما استعذت الله من شرك قال والله ما اعاذك والله لاقتلنك ثم
والله لاقتلنك ثم والله لاقتلنك لو سابقني ملك الموت الى قبض روحك لسبقته علي بالسيف
والنطع قال فجيء بالنطع فاقعدت عليه وكتفت وقام قائم على راسي بالسيف مشهورا
واقيمت الصلاة فخرج الى الصلاة فلما سجد اخذته سيوف الجند فقتل فجاءني رجل فقطع
كتافي بسيفه وقال لي انطلق وعن عمر السرايا وكان يغير في بلاد الروم
وحده فبينا هو نائم ذات يوم اذ ورد عليه علج منهم فحركه برجله فانتبه
فقال يا اعرابي اختر ان شئت مطاعنة وان شئت مسايفة وان شئت
مصارعة فقلت اما المطاعنة والمسايفة فلا بقاء لهما ولكن المصارعة
فنزل فصرعني وجلس على صدري وقال اي قتلة اقتلك فرفعت راسي فقلت
اشهد ان كل معبود ما دون عرشك الى قرار الارضين باطل غير وجهك الكريم قد
ترى ما انا فيه ففرج عني قال فاغمي علي فافقت فاذا الرومي قتيل الى جنبي وروى
ابو الحسن ابن جهضم باسناده عن حاتم الاصم قال لقينا الترك فكان بيننا جولة
فرماني تركي فقلبني عن فرسي ونزل فقعد على صدري واخذ بلحيتي واخرج من خفه سكينا
فما كان قلبي عنده ولا عند سكينه وانما كان عند سيدي فقلت سيدي ان قضيت علي ان يذبحني
هذا فعلى الراس والعين وانما انا لك وملكك فبينما انا على هذه الحال اذ رماه بعض المسلمين
بسهم فما اخطا حلقه فسقط عني فقمت انا اليه واخذت السكين من يده فذبحته بها فما هي
الا ان يكون قلوبكم عند السيد حتى تروا من عجائب لطفه ما لم تروا من الاباء والامهات وهذا
باب يطول ذكره جدا فلنقتصر على ما ذكرناه ففيه كفاية

قوله صلى الله

ما تحتاج اليه النفساء ولم يكن عندي غير هذه العشرة الدراهم فلما
قدر الله بما قدر جزعت وقلت لا انا عندي ما ارجع به اليهم الى اهلي ولا
ما اكتسب غدا ولم يبق لي حيلة الا الفرار عنهم وتركهم على هذه الحال فيهلكون
بعدي فلم املك نفسي ان جزعت هذا الجزع قال ابو ذر ورجل من شيوخ
الجند جالس على باب داره فسمع هذا كله فسأل الجندي ابا حفص ان يدخل
هو واصحابه والرجل المصاب معه الى بيته ففعل وطلب من الرجل اعادة
حكايته في الهميان فاعاد ذلك عليه وساله عمن كان في تلك القافلة و
عن المكان الذي ضاع فيه الهميان فاخبره ثم ساله عن صفة الهميان و
علامته فاخبره بذلك فقال لو رايته كنت تعرفه قال نعم قال فاخرجه اليه
فلما راه قال هذا الهميان الذي سقط وفيه من الاحجار ما صفته كذا وكذا
ففتح الهميان فوجد الاحجار على ما وصف فدفعه اليه وخرج من عنده وقد
صار من الاغنياء فلما خرج بكى الشيخ الجندي بكاء شديدا فسئل عن سبب بكائه
فقال انه لم يكن بقي لي في الدنيا امل ولا امنية اتمناها الا ان ياتي الله بصاحب
هذا المال فياخذه فلما قضى الله ذلك بفضله ولم يبق لي امل علمت انه قد
حان اجلي قال ابو ذر فما انقضى شهر حتى توفي وصلينا عليه رحمه الله وفي
هذا المعنى حكايات كثيرة عجيبة تركناها قوله صلى الله عليه وسلم وان مع
العسر يسرا هذا منتزع من قوله تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا و
قوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وروى حميد بن حماد بن
ابي الخوار ثنا عائذ بن شريح سمعت انس بن مالك يقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم جالسا وحياله حجر فقال لو جاء العسر فدخل هذا الحجر
لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل الله عز وجل فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره وخرجه البزار في مسنده
ولفظه لو جاء العسر حتى يدخل هذا الحجر لجاء اليسر حتى يخرجه ثم قال
ان مع العسر يسرا وحميد بن حماد هذا ضعيف وخرج ابن ابي حاتم من رواية حميد
مبارك بن ابي فضالة عن الحسن قال كانوا يقولون لا يغلب عسر واحد يسرين

Copyright King Saud University